الباب السابع

متنوعات في آداب السلوك

الفصل الاول

آداب السفـــر

في القطـــار : قد أصبح السفر في عصرنا الحاضر أسهل كثيراً منه في أي وقت مضى . وخاصة بعد أن انشئت في أغلب ممالك العالم مكاتب خاصة تتولى حجز المقاعد في القطار وفي الفندق وإعداد الاجراءات التي تستلزمها الرحلات مقابل أجر زهيد . وأما إذا كنت من المغرمين باعداد كل دقائق رحلاتك بنفسك . فعليك ان تدرس أولا مواعيد القطارات وتختار منها ما يلائمك . واحرص على ألا تصل إلى المحطة في آخر لحظة خشية أن يفوتك القطار أو ان تنسى في عجلتك شيئا كان يهمك ان تأخذه معك

الأمتعـــة : يعلم الأشخاص الذين سافروا كثيراً ان الاقلال من الامتعة في السفر أجدى كثيراً من الاكثار منها . ولذا فانهم يقتصرون على حقائب الثياب الكبيرة لانها أسهل حملا وأقل عددا

واحسن انواع الحقائب ما كان على هيئة صيوان «دولاب» سفر . به مشاجب (علاقات) . وارفف وادراج كافية . ومكان للاحذية ، وآخـــر للقبعات او الطرابيش . وآخر للثياب التي تتسخ . ومثل هذه الحقائب يمكن ان تفتح من اعلى ليسهل إخراج بذلة او ثوب بغير فتح الحقيبة

وهناك نوع آخر من حقائب السفر يحتوى على رفوف متحركة وبها فرش وامشاط وغيرها من ادوات الحلاقة والزينة

وينبغي عند اختيار الحقائب الاهتمام بالنوع والقـــدرة على الاحتمال

أكثر من الاهتمام بالمنظر الخارجي . ومن الحكمة تدعيم أركان الحقائب بزوايا من الصلب . والجوانب بشرائط معدنية . وأن توضع بها أقفال معدنية متينة

ومن الضروري أن تعلق في كل حقيبة إطار جلدي بداخله بطاقة تحمل اسم صاحبها وعنوانه الكامل لسهولة الاستدلال

والسيدة المسافرة الحاذقة لا تثقل نفسها باكداس من الثياب التي تحتاج إلى عدد كبير من الحقائب فهي تنظم حقيبتها الشبيهة بالدولاب بحصافة . وتختار قطع الثياب التي لا غنى عنها . فاذا اتسعت الحقيبة لغير ذلك فلا بأس من إضافة بعض الثياب لتستطيع ان تكثر من ابدال ثيابها

ومهما يكن من شيء . فان من الحكمة الاقتصاد في الثياب ليقل تبعاً لذلك عدد الحقائب سواء اكانت الرحلة طويلة ام قصيرة . كما انه يجب ترك الأشياء الثمينة في المنزل او ايداعها خزانة احد المصارف . والاحتفاظ بدفتر شيكات على هذا المصرف ليسهل التعامل في جميع الممالك والمدن . على انه يجب ان يحتفظ الانسان معه ببعض النقود لمواجهة الطوارىء والمفاجآت

آداب القطار : يمتاز السائح الذي نشأ في بيئة محترمة بعطفه السابغ والادب الجم حيال كل الناس . فاذا ركب القطار فانه يتجنب الاعتداء على حقوق الآخرين . ولا يحاول ان يتعاظم او يتباهى امام زملائه المسافرين . بل يظل محتفظاً برقته وادبه اللذين امتاز بهما في الصالونات ، وفي المجتمع

مثال ذلك : انه لا ينشر امتعته في ممشى المركبة حتى يطأها الآخرون باقدامهم ، وهو لا يندفع بجنون باحثاً عن احسن مقعد في المركبة . ولا يطالب موظفي القطار بما لا حق له فيه . كما انه لا يفتح او يغلق احدى النوافذ قبل استئذان الجالسين معه في المقصورة خشية ان يسبب لهم عمله

هذا ضيقاً او ازعاجاً . وإذا راى سيدة تحاول اغلاق احدى النوافذ وقد استعصى عليها ، فانه يبادر باغلاقه لها . ولا يحاول ان يستغل هذا الصنيع فى ارغام السيدة على التحدث اليه او مصادقته

والأطفال المهذبون يلزمون اماكنهم إبان رحلات القطار. كما انه يجب إعطاء صغار الاطفال لعباً او كتباً تسرى عنهم . ومن سخف الرأى ان يسمح للاطفال بالعدو فى الممرات جيئة وذهاباً . او ان يصرخوا او يحدثوا جلبة تصم الآذان . او ان يزعجوا المسافرين . او ان ياكلوا بغير توقف . او ان يكثروا بغير مبرر من الذهاب إلى الحمام . وإذا داعب احد المسافرين طفلا او أعطاه قطعة من الحلوى . فينبغى ان يشكر الطفل وأمه هذا المسافر ، ولو انه ليس من الحكمة ان تترك الفرصة لأحد المسافرين ليتدخل فى شئون الطفل

عندما تسافر السيدة وحدها : ان الصفات الثلاثة التي تميز السيدة التي اعتادت السفر من غيرها هى : الادب والاتزان ، واحترام حقوق الآخرين . فالمرأة التي خبرت الرحلات والاسفار لا تتشاحن مع الحمال من اجل أمتعتها . ولا مع (السفرجي) من اجل طعامها . ولا مع زملائها المسافرين من اجل فتح نوافذ المركبة واغلاقها . ذلك لانها تظل طول الوقت محتفظة بهدوئها وعظمتها لان التجارب علمتها ان الهدوء والعظمة هما مفتاح التمتع بالرحلات وبزملائها المسافرين

وهى لا تحاول ان تتعرف بالمسافرين او تصادقهم . ومع ذلك فانها — قطعاً لساعات السفر الطويل المملة — لا يضيرها ان تتبادل معهم حديثاً قصيراً كلما دعت الضرورة لذلك ، ولو انها تتغاضى عن التعارف الذى هو من ضرورات الحياة الاجتماعية

ولا بأس على السيدة التي تسافر وحدها من ان تتبادل حديثاً مؤدباً

مع الشاب المؤدب الذى يجلس أمامها . فكلاهما ولا شك يشعر بالسأم والوحدة إذا ظل منطوياً على نفسه ، يحدق من نافذة القطار في المناظر المتكررة التي تتعاقب أمام عينيه

ولكن من الخطأ والحماقة ان تسمح السيدة التي تسافر وحدها لأحد الغرباء بان يدفع لها ثمن عشائها فى مركبة الطعام . او ان يدفع للحمال الذى نقل لها امتعتها أجرة . إلا انه لا باس — إذا طالت الرحلة يومين أو ثلاثة — ان تقبل دعوة زميلها فى السفر لتناول طعام العشاء . إذ لا شك أنها تكون قد عرفت شيئاً عن اخلاق هذا الزميل ابان هذه الفترة

خلاصة القول : يجب تجنب انشاء صداقة وطيدة ابان السفر . ويجب ان يتحلى المرء بالادب واللطف مع زملائه المسافرين . وينبغى على الآنسات بصفة خاصة ان يلزمن جانب الحرص الشديد عند احتكاكهم بالغرباء . ولا يجوز لهن مطلقاً ان يقبلن دعوة رجل او سيدة غريبين عنهن بركوب سيارة وايصالهن بها الى المكان الذى يقصدنه عقب مغادرة القطار

فى مركبات النوم : أنشئت مركبات النوم للعلائمة وليس للراحة فانت قد تريد الذهاب إلى مكان ناء ، ولكنك لا تريد أن تضيع الليل منك سدى . فتركب قطار الليل اقتصاداً للوقت . وتحتجز لنفسك مكاناً فى مركبة النوم . ولهذا فانه ليس من سلامة الذوق ولا من صحة الحكم أن تتشبث بالتوافه فى مركبات النوم

وتقضى العادة المقررة منذ زمن بعيد بان الشخص الذى احتجز السرير الأسفل له الحق فى شغل المقعد الذى يواجه اتجاه القطار ، فاذا فشلت إحدى السيدات فى احتجاز سرير أسفل ، فللرجل أن يعرض عليها أن يتبادلا سريريهما . ولها ان تقبل هذا العرض او تعتذر حسبما تشاء

وعندما ترى ان الوقت قد حان للنوم . فعليك ان تدق الجرس للفراش ،

وتأمره باعداد الفراش . وقد يستغرق ذلك بعض الوقت إذا كان القطار مزدحما . فلا ينبغى ان تتشاحن مع الفراش بسبب التأخير والا كنت قليل التجارب غير متزن. أما الشخص المؤدب حقا. فانه يتشاور مع الجالسين معه قبل ان يطلب إلى الفراش إعداد الفراش

وإذا كان من المقرر ان تقضى الليل كله فى القطار ، فيجب ان تأخذ معك كل ما تظن انك ستحتاج اليه لراحتك . ولكي تظل محتفظاً بنظافتك فمن حسن السياسة وبعدالنظر ان تأخذ معك حقيبة كبيرة مملوءة بقطع الثياب المختلفة وأخرى صغيرة يسهل عليك حملها أينما سرت . أما الكبيرة فلا تمسها طوال الرحلة. وأما الصغيرة فيجب أن تحتوى على أدوات التواليت والحلاقة والبجامة للرجال او قميص النوم والروب للسيدات . والمناديل . ومجموعة كاملة من الثياب الداخلية، او بعبارة ادق ، جميع الأشياء التى تحتاج او تحتاجين اليها فى القطار

وتمتاز غرف الثياب بمركبات النوم بصغر حجمها . والمفروض ان يرتدى المسافرون نصف ثيابهم فى فراشهم . ولذا جرت العادة ان يذهبوا إلى غرف الثياب مرتدين بعض ثيابهم . ثم يتممون زينتهم بأسرع ما يمكن . ثم يتركون المكان نظيفاً ومنظماً للمسافر الذى سيأتي بعدهم

المنح المالية (البقشيش) : لاشك بان عادة اعطاء الخدم منح مالية شر مستطير عم جميع البلاد فى العالم، ولكن ينبغى علينا ان نتذكر ان الحمالين، والسفرجية وخدم الفنادق يتناولون مرتبات ضئيلة لأن أصحاب الفنادق واثقون من انهم يحصلون على منح مالية كثيرة من النزلاء تعوضهم ضآلة مرتبهم . وفى اليوم الذى يرفع فيه أصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهى لهؤلاء العمال اجوراً تتناسب مع تكاليف الحياة المريحة التى ينشدها كل انسان ، ويحرمون عليهم قبول أى هبة او منحة (بقشيش) ، يستريح النزلاء وأصحاب الفنادق والخدم

أنفسهم من هذه العادة الممقوتة ؛ وإلى ان يحين ذلك اليوم السعيد لا بد لنا من اعطاء الحمال بقشيشاً ، والسفرجي بقشيشاً ، والخادم بقشيشاً ، وكذلك من يؤدي لنا خدمة ولو خدمة تافهة . على أنه من مصلحة المسافر ألا يعطى الخادم بقشيشاً يزيد على عشرة في المائة من مجموع الحساب المدون في القائمة ولكن لا يجوز بحال ان يتجاوز البقشيش الذي يعطى عن عشرة قروش مهما كان الحساب . وعلى السيدة التي تستصحب معها طفلا ان تعطى السفرجي منحة أكبر لأن الاطفال يحتاجون الى خدمة اضافية

وإذا استغرقت الرحلة يومين او ثلاثة بالقطار وجب ان تمنح الفراش الذي عنى بفراشك بقشيشاً لا يقل عن ريال . أما إذا كان المسافر سيدة ومعها طفل او اطفال فيجب ان تزيد المنحة عشرة قروش اضافية ، ويستحسن ان تعطي مثل هذه السيدة المنحة للخادم مقدماً كيما تضمن خدمة حسنه اثناء الرحلة لها ولطفلها او اطفالها

في الفندق : جرت العادة ان ترسل السيدة التي تسافر بمفردها برقية للفندق الذي تعتزم النزول به لحجز إحدى الغرف . وعند وصولها إلى الفندق تقصد من فورها إلى الكاتب المختص . فتسجل اسمها ، ثم تنطلق في أثر الخادم إلى غرفتها . أي أنها لا تتسكع في ردهة الفندق

ولا يجوز مطلقاً للسيدات ان يذهبن إلى الفندق بغير أمتعة ، حتى ولو كن يعتزمن قضاء ليلة واحدة فيه ، وفي مثل هذه الحالة يمكنهن ان يحملن معهن حقيبة يدوية صغيرة

وإذا دخلت سيدة فندقاً مع زوجها . فان الزوج هو الذي يتولى تسجيل اسميهما . وأما إذا دخلت مع أخيها المسافر فانها تسجل اسمها أسفل اسم أخيها مباشرة

والفتاة تسجل اسمها هكذا : « آنسة ثريا حشمت — الاسكندرية »

والمتزوجة التي تسافر وحدها تكتب : « السيدة سنية صبرى » . والرجل المفرد يكتب «سمير عفت — اسيوط» وأما الزوج الذى يسافر مع زوجته فيكتب : « رأفت بهجت والسيدة زوجته — أسوان » . وإذا كان معهما طفلة او طفل او مربية او خادمة فيكتب : «رأفت بهجت والسيدة زوجته وطفلها والخادمة

وتوجد في أغلب الفنادق أجنحة خاصة بالخدم . ولكن جرت العادة أن تحجز للخادمة غرفة ملحقة بغرفة سيدتها إذا كان معها طفل

وإذا كان الفندق الذى ينزل فيه المسافرون من الفنادق الكبيرة المشهورة فمن الواجب عليهم أن يرتدوا ثياب العشاء الرسمية . وأما فى الفنادق الصغيرة وخاصة فنادق الأرياف فلا بأس من ارتداء ملابس بعد الظهر عند تناول طعام العشاء . ومن المستحسن ألا يلبس الرجال قبعاتهم فى المساء ، بيد أنه يجب ان ترتدى السيدات قبعاتهن في المطاعم العامة إذا كن سيتناولن الطعام فى أثناء النهار

والسيدة التي تنزل بمفردها فى أحد الفنادق تستطيع ان تستقبل زائريها فى غرفة استقبال الفندق العامة ، حتي ولو كانت احتجزت لنفسها غرفة استقبال خاصة ، لأنه من خطل الرأى ان تستقبل الرجال فى غرفتها الخاصة ، اللهم إلا إذا كانت تصحبها قهرمانة

ولا يسخو إلا المسافر غير المحنك فى المنح التي يهبها لخدم الفندق . ويكفى أن تنقد الحمال خمسة قروش مقابل نقل حقائبك من الفندق إلى سيارة الأجرة التى ستستقلها ، وأخرى لعامل المصعد ، وأما خادم غرفة النوم فينقد عادة ريالا عن كل أسبوع . فى حين يتلقى بقية الخدم عشرة فى المائة من قائمة الحساب

السفر عبر المحيط : يمكن الحصول على جميع المعلومات الخاصة بأجور السفر

بالبواخر ، ووسائل الانتقال ؛ وموانىء الرسو . الخ . من توكيل الشركة المحلى ، أو من مكاتب السياحة

وتستخرج جوازات السفر من الادارة الخاصة بوزارة الداخلية . ولهذه الجوازات اجراءات خاصة بها . كتقديم صورتين فوتوغرافيتين مقاس ٦ x ٩ سم . وشهادة اثبات الجنسية . وتصريح من قناصل الدول التى تعتزم زيارتها بدخول بلادهم

إذا ما تمت إجراءات السفر . فعليك أن تبعث بحقائبك إلى الباخرة فى اليوم السابق لتحركها ، إلا انه يجب ان تحتفظ معك بحقيبة صغيرة عند ذهابك إلى الباخرة . على ان ترسلها إلى غرفتك مع احد الحمالين بمجرد صعودك على ظهر الباخرة ، ومن سداد الرأى ان تؤمن على أمتعتك خشية أن يصيبها تلف ما فى الباخرة او ان تفقد

ويجب الرد على الرسائل التى تصل إلى المسافرين من أصدقائهم وصديقاتهم بتمنياتهم الطيبة ، وكذلك يجب أن يتلقى جميع الأصدقاء والأقارب الذين يودعون المسافر رسائل شكر منه فى أثناء رحلته

ويجب ان يتفق المسافر مع الخادم المنوط بالحمام على الساعة التى سيستحم فيها «اي المسافر» اللهم إلا إذا كان هناك حمام ملحق بغرفة المسافر . كذلك ينبغى ان يتفق المسافر مع خادم غرفة الطعام على المقعد الذى سيستعمله خلال الرحلة . ومع خادم سطح الباخرة على المقعد الذى سيستخدمه عندما يجلس على سطح الباخرة

وقد جرت عادة الكثيرين على أن يأخذوا معهم فراء ووسائد . وهذا خطأ . لأن هذه الاشياء متوفرة فى البواخر ويمكن لمن يشاء أن يستأجرها ابان فترة الرحلة

على ظهـــر الباخـرة : هناك قواعد مقررة ينبغى لكل عابر محيـط أن يتبعها ابان رحلته مثال ذلك : انه لا يجوز للمسافر ان يدخـل إلى غرفة المائدة ويجلس فوق اول مقعد شاغر يصادفه ، كما يفعل في مركبات الطعام الملحقة بقطارات السكة الحديد . لأن حجز المقاعد ينبغى ان يتم قبـل ذلك بوقت كاف

ولا يجوز للمسافرين ان يترددوا على بعض أقسام الباخرة . وبخاصة غرف الآلات . وموظفى الباخرة

ويستصحب بعض الناس أحياناً أطفالهم معهم فى رحـلاتهم البحرية ، فاذا كان مع الأطفال مربية فان عليها أن تلازم الأطفال فى كل مكان . في غرفة الطعـام . وعلى ظهر البـاخرة . وعليهـا ان تلاحظ تصرفاتهم مـع المسافرين والخدم

والسيدة العاقلة التى تسافر بمفردها عبر البحار والمحيطـات لا تبقى فوق ظهر الباخرة بعد منتصف الليل. وهى لا تستقبل رجالا مطلقاً فى قمرتها الخاصة

والحياة على ظهر الباخرة مجردة تماماً من تلك القيود التى ألفها النـاس على سطح اليابسة، فليس هناك تعارف . وقد تبتسم إلى السيدة التى تجلس على المقعد المواجه فوق سطح الباخرة. ثم لا تلبث ان تتحدث اليها . وقد يطول حديثك وقد يقصر . ثم تفترقان ولا يعرف أحد كما شيئاً عن الآخر . وفى مثل هذه الأحاديث العابرة ينبغى تجنب الخوض فى الشخصيات

ومراعاة قواعد الأدب والاحترام واجبة على ظهر السفن، كما هى محتمة فى كل مكان آخر . وليس من الذوق أو الكياسة فى شىء أن يجتمع بعض المسافرين فى حلقات ويتحدثون عن بعض زملائهم من المسافرين ، وليس من الكياسة فى شىء أن يحتل بعض المسافرين مقاعد غيرهم أو أن يسطوا

على كتبهم أو وسائدهم بغير استئذان . كما انه من فساد الذوق ان تتكلم بصوت مرتفع أو تقرأ به إذا كان ذلك يزعج غيرك من المسافرين

وإذا أقيمت حفلة رقص فى الباخرة ، فلا بأس على السيدة التى تسافر بمفردها من الاشتراك فيها . ولو انه من الأفضل ان تذهب اليها مع سيدة أخرى تكون قد تعرفت بها سلفاً ، على انه يجب ألا تراقص مثل هذه السيدة إلا الرجال الذين تكون قد تعرفت بهم فى اليوم الأول من الرحلة وبشرط أن تلزم حدود الاحتشام والاتزان

وقبل أن تصل الباخرة إلى غايتها بوقت قصير ينبغي ان يودع كل مسافر الأشخاص الذين تعرف بهم فى أثناء الرحلة . وأن يكون وداعه رقيقاً . ويجوز تبادل بطاقات الوداع بين الأشخاص الذين تمتعوا برفقة بعضهم بعضاً خلال الرحلة

وليس للمنح المالية قواعد مقررة في البواخر . على أنه لا بأس من منح خدم القمرات والمائدة مبلغاً يتراوح بين ريالين وخمسة ريالات عند نهاية الرحلة . أما المنح التى تعطى لخدم الحمام وسطح الباخرة فتكون أقل من ذلك . وفيما عدا ذلك فان باقي الخدم يتلقون منحاً تتناسب مع الخدمات التي أدوها للمسافر

السفر بالطائرة

قواعد تمليها الكياسة : أصيب العالم بهوس الطيران منذ عبر لندنبرج المحيط الاطلانطيقي . وقد شهدت الأعوام الأخيرة تطوراً ضخماً فى النقل الجوى . وإذا كان الملايين من الطيارين يقطعون أجواء القارات ليلا ونهاراً فى أثناء الحرب . فان ملايين المدنيين يطيرون سنوياً فى طائرات مدنية .

ولعله مما يثير الاهتمام حقاً ان دلت الاحصاءات على ان ثلث ركاب الهـواء من السيدات

وكما ان كل تطـور يمس الملايين لا يلبث أن يقرر له تدريجياً قواعـد يجب اتباعها . فقد أصبح أيضاً للطيران قواعد مقررة يجب أن يتبعها كل مسافر أو معتزم السفر بالجو . وقد اتضح ان لهذه القواعد أهميـة عظمى للمحافظة على سلامة المسافرين وراحتهم . ولذا وجب أن يلم بها كل مسافر او مسافرة بالجو

مثال ذلك : لا يجوز لمسافر أن يقف بالطائرة فى أثناء سيرها على الأرض تمهيداً لارتفاعها فى الجو أو استقرارها فوق الأرض عند نهـاية الرحلة ، ولما كان المكان المباح لكل فرد محدوداً جداً حتى فى أضخم الطائرات فانه من خطل الرأى ان يقف احد المسافرين فى تلك اللحظات التى يكثر فيهـا اهتزاز الطائرة . فيسقط هذا الواقف فوق الآخرين

وآداب الطائرة تمليها فى العادة الـكياسة ، كما تملى أغلب القواعد التى تتحكم فى الحياة العصرية

وأول ما ينبغي ان تصنعه عندما تعتزم القيام برحلة جوية هوائيـة أن تحجز لك مكاناً فى الطائرة . وتمهيداً لذلك ينبغى ان ترسل خطاباً لمركز شركة الطيران او الاتصال بها تليفونياً لمعرفة مواعيـد السفر والوصول إلى كل مطار ووسائل النقل البرية التى تبدأ من هذه المطارات واتجاهاتهـا وأجور السفر

وإذا استقر رأيك على ساعة السفر . فعليك ان تحجز لك مكاناً فى الطائرة ، إما كتابة وإما تليفونياً . ولأغلب شركات الطيران ممثلون فى الفنادق الكبرى لاعطاء المعلومات اللازمة للمسافرين وتلقى أوامرهم فيما يتعلق بحجز الامكنة وهذا ييسر كثيراً على المسافرين ما عساهم ان يكونوا بحاجة إلى معرفته من المعلومات

عند الغاء الامكنة المحجوزة : ان برامج الرحلات الجوية تتعلق إلى حد كبير بالحالة الجوية . ولذلك فان كل شركات الملاحة الجوية تحتفظ لنفسها بحق الغاء الرحلات بغير انذار إذا دعا سوء الحالة الجوية لذلك

مثال ذلك : قد يقرر أحد الأشخاص السفر إلى واشنجتون في يوم معين لحضور حفلة هامة . ولضمان السفر فانه يبتاع التذكرة مقدماً . وفى الموعد المحدد للرحيل يذهب إلى المطار ليستقل الطائرة . فيقال له إن الشركة رأت العدول عن سفر الطائرة فى ذلك اليوم لسوء الرؤية او شدة العواصف

ولقد يقول المسافر بسخط وغيظ ، ولكن ينبغى أن أكون فى واشنجتون بعد باكر ! .

وقد يهز الشخص رأسه ويقول : «عليك بالبحر فاركبه»

ولكن الرحلة البحرية تستغرق طويلا !

إذن اركب البحر إلى أقرب مرفأ ثم استقل الطائرة من هناك ، فقد تتحسن الحالة الجوية بعد يوم أو اثنين

ومهما يكن من شيء . فان شركات الملاحة تأبى أن تعرض حياة ركاب الطائرات للخطر . وهو عمل محمود . فينبغى لكل مسافر ألا يسافر بالجو إذا كان عليه أن يبلغ مكاناً معيناً فى ساعة معينة . اللهم إلا إذا احتفظ لنفسه بوقت كاف يعوض كل تأخير غير متوقع

ومن فساد الذوق أن يثور الانسان فى المطار لأن الرحلة الغيت . فاذا رأت الشركة لضرورة ما الغاء المكان المحجوز لشخص معين فى إحدى الطائرات ، فلا بأس على هذا الشخص من أن يحجز لنفسه مكاناً آخر في طائرة أخرى . أما إذا لم يشأ ذلك ففى استطاعته أن يسترد الأجر الذى دفعه باللين واللطف . لأن الغاء السفر تم للمحافظة على حياته لأن المجازفة

بالطيران ستعود حتماً على الشركة بخسائر جسيمة إذا سقطت الطائرة أو تحطمت أكثر مما تعود على كل راكب فيها

وإذا أراد المسافر الغاء المكان الذى سبق له أن حجزه باحدى الطائرات فعليه أن يخطر الشركة بذلك قبل موعد الرحلة بوقت كاف كيما تتاح لها فرصة بيع التذكرة لمسافر آخر

ثياب السفر بالطائرة : عندما ركبت السيدات الهواء لأول مرة كن يرتدين ثياباً من الجلد وضعها لهن خصيصاً زعماء (الموضة) . ولكن هذه الثياب مدعاة للضحك والسخرية فى وقتنا الحاضر

فلم يعد من الضرورى أن يرتدى المسافرون بالجو ثياباً خاصة . ففى استطاعتهم أن يرتدوا ثيابهم العادية أو ثياب السفر المألوفة . ذلك لأن وسائل التهوية والدفء متوفرة للركاب في كل طائرة . والثياب الصوفية (الاسبور) مناسبة شتاء . ولا بأس من ارتداء معطف ثقيل . والثياب المتوسطة الثقل مناسبة صيفاً

وفى الرحلات الطويلة ترتدى السيدات ثوباً واحداً طوال الرحلة اللهم إلا إذا هبطت الطائرة في إحدى المحطات لعدة ساعات او لقضاء الليل بطوله

وقبل ان تبدأ الطائرة رحلتها ، يكون الطقس بارداً بداخل الطائرة ، ولكنها لا تلبث أن تبدأ فى الارتفاع حتى يسرى الدفء ثم يصبح الطقس حاراً . وأغلب المسافرين يحتفظون بمعاطفهم وأرديتهم الثقيلة . إلى ان تبدأ الطائرة فى الارتفاع الشديد فيخلعوا معاطفهم وقبعاتهم ويضعوها فى المشاجب المعدة لهذا الغرض

أمتعة الطائرات : يجب أن تقتصر فى أمتعتك عند ركوب الطائرة على ما لا غنى عنه . وفى طائرات الدرجة الأولى الكبيرة يعطى لكل راكب الحق

فى أن ينقل معه ما زنته ثلاثون رطلا. ويصح التجاوز بالزيادة عن هذا الثقل إذا سمحت حمولة الطائرة بذلك ، بشرط دفع أجر إضافى بالنسبة لكل رطل زائد، وعلى كل حال فان متوسط الحمولة التى يصح لكل راكب أن ينقلها معه لا يزيد على خمسين رطلا فى جميع طائرات الركاب

والأشخاص الذين يسافرون فى رحلات قصيرة يكتفون عادة بحقيبة صغيرة . ولكن المحنكين الذين يسافرون فى رحلات طويلة يعرفون كيف يعدون حقائب خفيفة الوزن تتسع لاكبر عدد ممكن من قطع الثياب

وتقضى قوانين شركات الملاحة بمنع ركوب الحيوانات فى الطائرات ، فلا يجوز لأحد المسافرين أن يستصحب معه كلبه او أى حيوان آخر إلا إذا حصل سلفاً على تصريح بذلك من إدارة الشركة

فى المطـــار : ينبغى أن يصل المسافرون إلى المطار مبكرين . وأن يجلسوا فى غرفة الانتظار أو على الرصيف حتى تعطى لهم إشارة ركوب الطائرة . على انه لا يجوز لأى مسافر أن يصعد إلى الطائرة قبل أن تعطى له الاشارة بذلك ، وكذلك ينبغى وضع الأمتعة في الطائرة قبل صعود المسافرين اليها

ولا يسمح للزائرين عادة بالنزول إلى ميدان الطيران ولا يجوز لهم أن يتعدوا رصيف المسافرين . فاذا سمح المختصون لهم بالنزول إلى الميدان فينبغى ألا يبتعدوا أكثر من جناح الطائرة . كما لا يجوز لهم أن يصعـــدوا إلى الطائره مع المسافرين لأن القانون لا يسمح لهم بذلك طالما كانت الطائرة على أهبة الرحيل إلا بترخيص خاص. ولا يعطى هذا الترخيص إلا فى أحوال نادرة ما دام لا يعرقل سفر الطائرات فى موعدها

وعلى المسافرين أن يبادروا بالصعود إلى الطائرة عندما يسمعون عبارة

«اصعدوا» وليس عليهم من غبار إن هم جلسوا فى أية مقاعد شاغرة، اللهم إلا إذا كان بالطائرة شخص أنيط به إرشاد المسافرين إلى أماكنهم

وينبغى أن يكون المسافرون جميعاً جلوسا قبل أن تبدأ الطائرة سيرها. كما ينبغى أن يربطوا أحزمة الأمان إذا كان ذلك مما تحتمه قوانين الشركة على أنه يستحسن ربط هذه الأحزمة عند الصعود إلى الجو أو الهبوط إلى الأرض أو إذا ساءت الحالة الجوية فى أثناء الطيران

وإذا هبطت الطائرة فى مطار إضافى فى أثناء الرحلة . وغادرها بعض ركابها . فعلى الركاب الذين سيركبون من هذا المطار أن يتمهلوا ريثما يغادر الطائرة الركاب الذين انتهت رحلتهم وينقلون أمتعتهم ، قبل أن يصعدوا إلى الطائرة

فى الجـــو : اعتادت شركات طائرات الركاب الكبيرة أن تعطى الركاب أغلفة (مظاريف) تحتوى على قطن ولبان . والمسافر المحنك يضع القطن فى أذنيه . ويلوك اللبان لكى يهىء أذنيه وحلقه للضغط فى طبقات الجو العليا . وهذه هى إحدى المناسبات التي لا ينظر فيها إلى مضغ اللبان كعلامة من علامات السوقة !

ولا لوم على المسافرين ان هم انتقلوا من هنا إلى هناك والطائرة فى الجو ولكن لا يجوز لهم مطلقاً دخول قمرة الطيار. أو قمرة البريد. «وهذه تكون عادة تحت قمرة المسافرين»، وغالباً ما تكون أيضاً تحت قمرة الطيار، ولكن يوجد في بعض الطائرات فراغ فى قمرة المسافرين ثبتت فيه أجهزة الراديو وأدواتها . فلا يجوز للمسافرين دخول هذه القمرة الاضافية أو لمس إحدى أجهزة الراديو

والتدخين ممنوع فى أغلب الطائرات . والمسافر الذي يكسر هذه القاعدة لا يعرض حياته للخطر فحسب ، وإنما يعرض حياة جميع من فى

الطائرة للخطر الجسيم أيضاً. ومع ذلك فان بعض الشركات تسمح للمسافرين بالتدخين فى الطائرات وخاصة إذا كان هناك خدم يراقبون أعواد الثقاب وبقايا لفائف التبغ . ويكون التدخين عادة فى قمرة خاصة معدة لهذا الغرض فعلى المسافر أو المسافرة اللذين يشعران بالرغبة في التدخين أن ينتقلا إلى هذه القمرة ، من أجل السلامة والمحافظة على راحة من لا يرغبون فى التدخين أيضاً . وما نظننا بحاجة إلى تذكير ركاب الطائرات بضرورة التزام الحذر فيما يتعلق بكيفية التخلص من أعواد الثقاب وبقايا لفائف التبغ . ففى قمرة التدخين توجد أوان خاصة لهذا الغرض

ولا يجوز للمسافرين القاء الأوراق او أعواد الثقاب او اى شىء آخر من الطائرة. ومثل هذه الأشياء يجب ان تعطى لخادم الطائرة ليتخلص منها

ولما كانت قمرة المسافرين صغيرة ، والأمكنة محدودة ، فليست هناك إذن أية ضرورة لأن يتقيد المسافرون بالرسميات التى يتقيدون بها على اليابسة ، فليس بين المسافرين من يهتم بالتعارف . بل الجميع يتحدث بعضهم إلى بعض بعطف وظرف ، ولا شك أن الانفعال الذى يحدثه الطيران يؤلف ما بين القلوب ويقرب المسافرين بعضهم إلى بعض

ولكل طائرة مضيفة خاصة تمثل الشركة تتولى العناية بالمسافرين . فاذا اتفق وكان بين المسافرين شخص عظيم ، فمن واجب المضيفة ان تخبر المسافرين بذلك إلا إذا طلب هو اليها ألا تفعل . وفى الحالة الأولى تتولى المضيفة تقديم المسافرين إلى هذا العظيم

ولا تعطى المضيفة منحاً (بقشيشاً) . ولكن لا بأس من ان يقدم لها المسافرون هدايا صغيرة ظريفة عند نهاية الرحلة كعلب من الحلوى . او ان يرسلوا لها كتابا ممتعا بالبريد

الفصل الثانى

آداب المرور

آداب الطريق : نشرت صحيفة ورلد تلغراف بنيويورك حديثاً ترجمة لمقال عن (قواعد الطريق فى اليابان) وقد جاء فيه: أن من بين قواعد المرور الطريفة فى أرض اليابان مايلى: «عندما يرفع رجل البوليس يده قف فى الحال . فلا تتعداه ولا تحتقره »

إذا أبصرت بعابر سبيل يعترض طريقك فنبهه أولا بنغمة مطربة . فاذا ظل يعترض طريقك فهزه بعنف . وصح فى وجهه منبهاً هى .. هى ..!

احذر الجواد الشارد حتى لايزداد جموحا عند مرورك بقربه . بل الزم جانب الطريق حتى يمر بسلام ، افسح الطريق للكلب الذى يقوم بعرض العابه البهلوانية فى الطريق . ولا تحاول التحرش به والا أساء اليك »

أليست هذه القواعد طريفة ؟.. والشىء المهم حقاً هو أن للطريق آداباً فى اليابان . وأكثر من ذلك أن هـذه الآداب ترغم الراكبين على احترام الراجلين

ومع ذلك : فاننا فى مصر . كثيراً ما نتغاضى عن قوانين المرور معمافى ذلك من تعريض ارواح الآخرين للخطر . أفلا يجدر بنا اذن أن نكون أكثر رفقاً بأنفسنا وبغيرنا ، وأن نراعي آداب الطريق كما يفعلون فى اليابان ؟

احترام الآخـرين فى الطريق : لمـاذا لايكون السيد المهذب مهذباً عندما يخرج من المرقص إلى عرض الطريق؟.. إن كثيرين ممن يشار إلى أخلاقهم

السامية بالبنان فى الصالونات ، وعلى الموائد . وفى المراقص . يتجردون من هذه الآداب الرفيعة عندما يسيرون فى الطريق . وهم ينسون أن الاحترام عاطفي وأنه ينطبق على عابر السبيل الغريب كما ينطبق على الغريب الذى يقابلونه فى احدى المناسبات الاجتماعية . فلماذا هذه التفرقة في المعاملة ؟

أننا إذا ماجلسنا الى مائدة العشاء تبارينا فى اظهار أدابنا وجميل عاداتنا وحرصنا على أن نكون ظرفاء . . فنعالج موضوعات الحديث باناقة وكياسة . ونخلق ذلك الجو المرح الذي يحبب الناس فينا ولكننا ننسى هذه الآداب ، وهذه الكياسة اذا خرجنا الى عرض الطريق . بل لقد نرفض أن نتحرك أصبعاً واحداً من مكاننا لشخص آخر . ويبدو كأننا نعتقد أن كل سيارة تمر بنا تتحدانا قائلة : «اتراك مستطيعاً أن تسبقني» وإذا كان لنا أن نحكم من سجلات البوليس فان التنافس الجنوني بين السائقين وأصحاب السيارات قد أدى فى كثير من الأحايين الى حوادث اليمة وضحايا كثيرة

فلماذا ذلك ؟.. إن السبب الأساسى هو أننا لم نتعلم بعد شيئاً عن آداب الطريق . فنحن حين نجلس فى أحد الصالونات . أو على المائدة ، أو نشترك فى أحد المراقص . نعلم أن الحاضرين يتوقعون منا أن نبدي لهم الاحترام والآداب ان كنا ننشد أن يعاملونا بالمثل . ولقد أصبح هذا تقليداً . فكل منا يعلم انه اذا اتصف بالفظاظة والخشونة مع الآخرين فى الدوائر الاجتماعية فان هذه الدوائر لاتلبث أن تلفظه وتقصيه عنها . ولهذا فاننا نحرص دائماً على مراعاة القيود الاجتماعية بدقة شديدة

ولو أن الاحترام فى الطريق كان تقليداً . ولو أن اللباقة والكياسة كانت من الضرورات التى تحتمها التقاليد على كل سائق سيارة أو دراجة بخارية . لاتبعناهما وحرصنا على تنفيذهما بعناية . ولكن ذلك لن يتحقق

إلا إذا تأكد سائقو السيارات من أنهم حين يحترمون غيرهم من أترابهم سيقابلون بالمثل ، وما نظن أن الوقت الذى يتحقق فيه هذا الهدف الجميل ببعيد

وبعد : فقد تكون آداب الطريق أهم بكثير من ذلك القناع الزائف الذى نرتديه فى الصالونات . لأن على هذه الآداب يتوقف كثير من مصير البشر وأرواحهم . فنحن قد نتغاضى عن هفوة يرتكبها أحد الناس فى أحد الصالونات . ولكن الهفوة البسيطة فى الطريق قد تكلف شخصاً حياته ومثل هذه الهفوات ، أو أن شئت فقل الزلات . مما لا يمكن التغاضى عنه بحال

احترام الآخرين : منذ ثلاثين عاماً . عندما كان أولد دوبين ملك قطاع الطريق بغير منازع ، كانت هناك قواعد مقررة للطريق . ومع أن هذه القواعد كانت وليدة الخوف من قطاع الطريق ، إلا أن أصحاب المركبات والسيارات كانوا يتبعونها مرغمين . مثال ذلك : انه قلما كان يسير راكبان بسيارتيهما فى طريق واحد فى وقت واحد . وأما اليوم فقد أصبحت مشكلة المرور ، كالمدنية نفسها ، شديدة التعقيد . ولاعجب فى ذلك فقد أصبح عدد السيارات كبيراً . وأصبحت الطرقات مزدحمة بها ازدحاماً شديداً

ومع ذلك ففى استطاعة كل انسان أن يسير آمنا فى الطرقات لو تحمل سائقو السيارات بتلك الصفة الحميدة . صفة احترام الآخرين . سواء أكانوا راكبين أم راجلين . فعدم الاحترام هو ولاشك المسئول الأول عن مئات الأرواح التى تضيع هباء كل عام . فلو احترم السائقون حقوق الآخرين ما أزهقت هذه الأرواح الثمينة

وفوق هذا فانك إذا تحليت بالأدب وفكرت فى غيرك من الناس فى

الطريق فانك ولاشك ستأمن على سلامتك الشخصية ، فليس هناك مكان يمكن أن يصبح الاحترام فيه متبادلا مشتركا أكثر من الطريق . فأنت حين تظهر احترامك لسائق سيارة فانه سيبادر ولاشك الى مبادلتك هذا الاحترام. لأن المسألة نفسية أكثر منها أى شيء آخر

ولكن السائقين يترددون كثيراً قبل أن يبذلوا شيئاً من الاحترام لزملائهم . ولهذا كثرت الحوادث . ولم تجد الحكومات وسيلة لتأمين سلامة المشاة ، غير أن تنشيء لهم جزرا صغيرة يلوذون بها احتماء من خطر (مجانين) القيادة . وما نظن أن سائقاً يجرؤ على أن يقتل أحد الواقفين فوق هذه الجزر لأن (القانون) سيأخذ حتما بتلابيبه

بعض مسائل أخرى : ثمة مسألة أخرى ينبغى أن نهمس بها فى آذان ركاب السيارات والدراجات الكهربائية. وتلك هي اسراعهم الشديد فى الأيام الممطرة . فيتسبب عن ذلك تطاير الطين والماء فى كل اتجاه وتلويث ثياب كل عابر طريق سيء الحظ . ولاشك أن سائقي سيارات الأجرة هم أكثر السائقين مسئولية فى هذه الناحية

وأما جهاز التنبيه المزعج الصوت فمن عجب أن بعض السائقين ينتابهم الملل أن وقع فى الطريق ما يستوجب اغلاق المرور . فتراهم وقد ضغطوا على جهاز التنبيه فى سياراتهم بصفة مستديمة . فاذا اجتمع من هؤلاء السائقين ثلاثة أو أربعة فى مكان واحد فالويل كل الويل لمن يرغمه سوء الحظ على البقاء فى هذا المكان . وقد رأت المحاكم الأمريكية وضع حد لهذه المضايقات فخولت لرجال المرور مخالفة السائقين الذين يستعملون أجهزة التنبيه لا لشيء إلا لازعاج المارة

وهذا التصرف ان دل على شيء فانما يدل على سوء التربية والاستهتار بشئون الآخرين . فقد يكون فى الحى الذى تمر به مثل هذه السيارة

وراكبها مستشفى به بعض المرضى الذين تحتم حالتهم الصحية شدة الهدوء . فتصور ما ينتابهم من الازعاج الذى يسببه لهم مثل هذا السائق النزق الطائش

واستعمال الضوء القوى فجأة يعرض أرواح السابلة للخطر . لأن هـذا الضوء يبهر انظارهم ويعمي أبصارهم فلا يميزون السيارة القادمة . ويذهبون ضحية تهور السائق الطائش

ولا شك أن خطر استعمال الضوء لايقتصر على المشاة . بل يتعداهم الى سائقى السيارات القادمة من الاتجاه المضاد . فينجم عن ذلك تصادم السيارتين ، وقد يموت ركابهما من أثر هـذا التصادم

وأخيراً : أن رعاية الآخرين والتفكير فى سلامتهم وأمنهم من أوجب الأمور على سائقى السيارات

الفصل الثالث

آداب السلوك خارج القطـــر

مراعاة عادات مختلف البـلاد : يحرص الشخص المهذب دائماً على أن يجارى ويحترم عادات أهل البلاد التى يحل بهـا مهما بدت هذه العـادات غريبة أو شاذة فى نظره ، وهو لا يفعل ذلك تظاهراً أو سخرية ، بل عن رضاء وارتياح لعلمه أن عادات بلاده قد تبدو غريبة وشاذة فى أعين أهل هذه البلاد

كتب جمس ساكسون شيلدرز فى كتابه «من سيام إلى السويس» يقول: « كنت أتضاحك مع هنـدى عن النظافة فى بلد كل منا . فرحت ألقي اليه بالملاحظات التي تراءت لى عن النظافة فى بلاده . فكان يجيب عنها الواحدة بعد الأخرى . ثم يعقب عليها بملاحظة عما يراه فى أمر النظافة فى بلادى ، وأخيراً خيل إلى أننى انتصرت عليه . ولكن كانت دهشتي عظيمـة عندما واجهنى قائلا «ولكنكم معشر الغربيين لكم عاداتكم الممقوتة . مثـال ذلك : انكم تستعملون المنديل مرة . ثم تضعونه فى جيوبكم . وبعد قليل تخرجونه منها . وتستعملونه ثانية . ـ ثم أجفل وأردف ـ أليس هذا سخيفاً ؟..

فالمسألة كما ترى هى على أى جانب من السياج تجلس ؟ وليس نقد عادات البلاد الأخرى دليلا على سوء الأدب ونقص التربية فحسب ، بل انه دليل أيضاً على الحكم وسوء التقدير ، لأن عاداتك قد تكون أيضاً غريبة وشاذة فى أعين من تسخر منهم وتهزأ بعاداتهم

وهناك مسألة أخرى جديرة بالاعتبار ، وتلك أن السائح الذى لا يقبل عادات أهل البلاد التى يمر بها على علاتها لا يشعر مطلقاً بأية لذة او متعة فى رحلته

في البلاد الأجنبية : يقول الدكتور فرنك كران Dr. Frank Crane:

«ان الوسيلة الوحيدة لمشاهدة بلاد أجنبية هي أن تفقد شخصيتك فيها. وان تختلط بأهل هذا البلد كما لو كنت واحداً منهم»

ولكننا لا نستطيع جميعاً أن نفعل ذلك . إلا أن في استطاعتنا أن نروض أنفسنا على قبول عادات الاشخاص الذين نزورهم . وأن نستمتع برفقتهم ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. ولعله أجدى علينا كثيراً أن نقرأ بعض الكتب عن البلاد التي نعتزم زيارتها وعادات أهلها قبل أن نزورها ، لنكون ملمين بطرف من تاريخها وتقاليدها . وإذا استطعنا فلنتعلم أيضاً شيئاً من لغة أهلها

وأما عن آداب السلوك في البلاد الأجنبية ، فخير ما نقوله في هذا الشأن هو أن الرقة هي الرقة اينما كانت ، والرقة هي أساس آداب السلوك الرئيسي فأنت قد تجهل كيف تقدم نفسك للناس او ان ترد على التعارف طبقاً لتقاليد البلد الذي تزوره . ولكنك تستطيع بسلوكك وحرارة ترحيبك أن تعرب عن ابتهاجك بصداقة الشخص الذي تعرفت به

وهذا الأسلوب الرقيق ينجح في جميع دول العالم . فانت إذا استعنت بالذوق السليم ، وصحة الحكم ، والتقدير ، وأظهرت تقديرك للاخرين ، وكنت هادئا ، متزناً ، مرحاً ، استطعت ان تكسب صداقة الناس ولو كانوا غرباء عنك

وعند وصول المسافر إلى إحدى البلاد الأجنبية ، عليه أن يطلب إلى سائق سيارة الأجرة التي يركبها ان تذهب به مباشرة إلى الفندق الذي اعتزم النزول فيه . فاذا وصل اليه سجل اسمه في دفتره . وكذلك اسم البلد الذي جاء منه

وأهم مسألة يجب العناية بها هي الاحتفاظ بمبلغ من المال يمكن انفاقه في كل بلد ينزل المسافر فيه

في البلاد البريطانيـــة : قد يحدث ان يقدم أحـد المصريين إلى البـلاط الانجليزى ، وقد يشعر الضيف بكثير من الاضطراب والحـيرة إذا لم يكن عالماً بما يجب عليه ان يفعل . أو يقول ، أو يرتدى

وهناك طريقتان لمخاطبة الملوك . فاما ان تقول « ياصاحب الجلالة » أو «يامولاى» . وعند مخاطبة الملكة تقول «يا صاحبة الجلالة» او « مولاتى» وأما عن الاجابة على الأسئلة التى يلقيها أحدهما عليك تجيب «نعم يامولاى» او «نعم يامولاتي»

وعند مخاطبة ولى العهـد ينبغى أن تقول « يا صاحب السمو الملكى » وتستعمل عبارة «صاحب السمو» او « صاحبة السمو » عند التحدث إلى أى أميرة او أمير من ابناء وبنات الملك او الملكة . او الأخوة او أخوات الملك الراحل

ولا يجوز للغرباء أن يخـاطبوا أفراد الأسرة المالكة بكلمة « انت » وانما يخاطبونهم كما يلى مثلا . « هل زار سموكم مصر حديثاً ؟ »

ولا يجوز أيضاً ان يبـدأ الضيف بالكلام مـع أفراد الأسرة المالكة الأجنبية والقاعدة المتبعة هي (ان يتكلم عندما يخاطب) . « وقد يتطوع أصحاب المراكز الرفيعة فى البلاط بذكر معلوماتهم في موضوعات معينة ولكن لا يجوز للغرباء ان يتكلموا إلا عندما يوجه اليهم الحديث

مخاطبة أصحاب الألقاب من الانجليز: كثيراً ما يتقابل أحـد المصريين في انجلترا مع أحد أصحاب الألقـاب العظيمة من الانجليز . وأحسن وسيـلة لتجنب الحيرة والارتباك هى مخاطبة صاحب اللقب كأى شخص عادى

ولكن قد يحدث أحياناً أن يقضى التقليد بضرورة استعمال اللقب. فاذا كنت تخاطب دوقا مثلا فعليك ان تقول له (يادوق) . أما إذا كنت تتحدث

عن الدوق فى غير وجوده فعليك ان تذكر لقبه كاملا . كأن تقول «دوق اف مالبرو » . وجميع الأدواق والدوقات يخاطبون بكلمة (لورد) او (ليدى) . اما البارونات فيخاطبون بكلمة (لورد) وزوجة البارون تدعي (ليدى او بارونس) ويسري لقب (سير) على الفارس و (ليدى) على زوجه

وقد يصادف الغريب أحياناً صعوبات جمة فى مخاطبة رجال الدين الانجليز فعند مخاطبة رئيس أساقفة كنتربرى اويورك يقال له ياصاحب الغبطة « Your Grace » وعندمخاطبة الأساقفة تستعمل عبارة « Your Lordship » أو « My Lord » وليس لزوجات رؤساء الأساقفة والأساقفة القاب شرف

ويتلو الأسقف الثاني الأساقفة فى ترتيب الدرجات وهؤلاء يخاطبون بأسمائهم مسبوقة بلقب (Dean) وما عدا هؤلاء من رجال الدين فيخاطبون بأسمائهم مسبوقة بكلمة « Mr. »

والقضاة يخاطبون بأسمائهم مسبوقة بكلمة قاضى « Judge » أو « Mr. Justice » أما إذا كانوا رؤساء محاكم فيخاطبون بكلمة « Your honour » أو « Your Worship ». فاذا غادروا دار المحكمة سقطت عنهم جميع هذه الألقاب وخوطبوا بأسمائهم مسبوقة بكلمة مستر

وجملة القول : أن انجلترا بلد الألقاب . ومن المستحيل أن نعالج هذا الموضوع الدقيق فى مثل هذه الصفحات المحدودة . فمن شاء التوسع فى دراسة هذا الموضوع فليقرأ كتاب (Titles, a Guide to their Right use) الذى تولت طبعه في لندن مؤسسة (Black H. & C.)

فى البلاط الانجليزى : جرت العادة عند المصريين الذين يريدون دخول البلاط الانجليزى أو أى بلاط آخر . للتشرف بمقابلة ملوكها . أو مقابلة رئيس أى حكومة أجنبية ، أن يلجئوا الى سفارات بلادهم . ويعهدوا

إلى السفراء بمعالجة الموضوع فيتصل السفراء بالمختصين ويلتمسون للطالبين التصريح بالمقابلة

وقد جرت العادة أيضاً أن يستقبل الملوك زائريهم في مكاتبهم ، بينما تستقبل الملكات زائراتهن فى غرفة الجلوس . ولقد كانت الاستقبالات الملكية تحمل فى أحد الأيام طابع الرسميات الجاف. ومع انها تجردت نوعا ما من هـذا الجفاف فى الوقت الحاضر ، إلا انها لا زالت تعتبر فى أكثر المناسبات رسميات

ويندر أن يتشرف بمقابلة أحد الملوك أكثر من أربعة أو خمسة أشخاص فى وقت واحد . وقبل حلول موعد المقابلة بمدة كافية يتولى الشخص الذي سيقدم الزائر الى الملك اطلاعه على الثياب التى ينبغى عليه أن يرتديها ، وآداب السلوك فى حضرة الملوك

وطبعى أنه من العبث أن نحدد هنا آداب البلاط ، لأن لكل بلاط آدابه وتقاليده الخاصة

مجاراة الوسط الفرنسى : إذا هبطت الأرض الفرنسية فعليك « أن تفعل كما يفعله الفرنسيون » . ومعني ذلك أن تقترن آداب سلوكك بحرارة الترحيب . وحسن التمييز . والمرح لأن فرنسا هي أرض الأخلاق المصقولة والأدب العالمي . والاجابة بكلمتى « نعم» أو « لا » قلما تستعمل فى فرنسا بل يجب أن يعقبهما كلمة « ياسيدى » . فاذا تصادف مثلا والتقيت بأحد معارفك في الصباح وأردت تحيته فعليك أن تقول صباح الخير ياسيدى «Bonjour Monsieur» وإذا أردت تحية احدى السيدات عند انصرافك فينبغي أن تقول الى اللقاء ياسيدتي « Au Revoir Madame » وإذا كنت في مطعم وجاءك كبير الخدم ليرشدك الى مكانك فعليك أن تشكره بقولك

« Merci Monsieur » ويخاطب الخـدم بكلمة « Garçon » وأما الخادمات فيخاطبن بكلمة « Mademoiselle » أو « Madame »

وإذا اصطدمت عفوا باحـد الفرنسيين فينبغى أن تبادر بالاعتذار اليه فى أدب جم فتقول. معذرة ياسيدى « Pardon Monseur » لأن الفرنسيين قوم متطرفون فى تهذيبهم . وهم يغضبون من الزائر الذى لا يتحلى بالأدب والظرف

وينبغي أن تتذكر بأن القاعدة المتبعة في فرنسا واسبانيا وايطاليا تقضى عليك بأن تحيي أى كاتب أو بائع فى محل عام كما تحيي صديقاً . فاذا تغاضيت عن هذه القاعدة فانك ترتكب خطأ فاحشاً وتؤذى كبرياء من تتحدث اليهم من هذه الطبقات

ولا ترفع القبعة للنساء فقط فى فرنسا . بل وللرجال أيضاً . ولا يجوز أن ترفع القبعات لكبار السن إلا إذا ما بدأوا هم بذلك وأما الأشخاص الذين يكونون فى سن واحدة فانهم يخلعون قبعاتهم فى وقت واحد

وتقضى التقاليـد الفرنسية بأن يقف الفرنسيون حاسرى الرؤوس إذا مرت بهم جنازة . كما تحني السيدات رءوسهن . فعلى الغريب أن يتبع هـذه القاعدة محافظة على شعـور الفرنسيين كما عليه أن يظل واقفاً عنـد عزف المارسيليز

الفصل الرابع

مركز الخدم فى المنزل

استخـــدام الخـــدم : العادة المتبعة أن يطلب الخدم من الوكلاء المخصصين لهذا العمل ، ولكن قد يحـدث أن يبعث احد الجـيران بخادم او طاه او مربية إلى جارة او صديقة ، وفى مثل هذه الأحـوال ليس من الضرورى مطالبة الخادم بابراز شهادة حسن السير والسلوك وشهادة من مخدومه السابق، أما الخادم الذى يأتي عن طريق الوكلاء فيطالب حتما بهذه الشهادات

ومن الضرورى أن نصارح الخادم منذ البداية بالعمل الذى سيوكل اليه، لأنه من سخف الرأى ان تستخدم طاهية ثم تطالبها بعـد ذلك بالاضطلاع بعمل الخادمة او الوصيفة . ومدبرة المنزل العاقلة لا تستخـدم الخـدم أو الخادمات إلا بعد أن تستوثق من قدرتهم وتدريبهم على أداء العمل المطلوب منهم او منهن على خير وجه . لأن الاكثـار من تبديل الخـدم ، فوق انه يكلف كثيراً من النفقات فانه يؤدى غالباً إلى الخلل فى نظام المنزل

ولا شك ان اصعب فترة تمر على الخـادم الجـديد هى الأيام الأولى من استخدامه . ولذا فمن واجب ربة الدار ان تتحلى بالصبر والأناة . وان تبذل غاية جهدها فى تسهيل مهمة الخادم الجديد. وليس من الأدب فى شىء ان تستعمل ربات المنازل لهجة الآمر الصارم مع الخدم . كما يجب عليهن أن يتغاضين عن الهفوات لأنها تكون عادة نتيجة عدم دراية الخادم الجـديد بالنظام السارى بالمنزل

فاذا ما مضت ثلاثة أسابيع أو شهر على استخدام الخادم : فمن حق ربة الدار ان تتوقع منه خدمة دقيقة . ومع ذلك فنحن جميعاً بشر معرضون للوقوع فى الخطأ . فاذا حدث وارتكب الخادم هفوة تدل على الاهمال ، فمن واجبنا أن نصحح خطأه بلطف وبشاشة لا بغضب وضجر

واجب ربة البيت نحو الخدم : تعنى كتب آداب السلوك التى وضعتها المدرسة القديمة ببيان واجبات الخدم نحو مخدوميهم . ولكنها قلما تهتم بواجبات ربات البيوت نحو الخدم

وأول واجب على ربة المنزل هو أن تفرد للخادم مكاناً مريحاً في المنزل وان تؤثثه أثاثا متواضعاً معقولا . كما يجب أن يقدم لهم من الطعام الذى تتناوله الأسرة . لأنه من الغلظه والقسوة ألا تهتم بطعام خدمها

ومن حق جميع الخدم أن يسمح لهم بفترة من الرياضة . وكذا يجب احترام راحتهم الاسبوعية إذ لا شك انه من القسوة وخشونة الطبع ان تطالب ربة الدار خادمتها بأداء خدمة معينة فى يوم راحتها

ومدبرة المنزل القديرة تتصرف فى شئون خدمها بحزم ولطف . وهى لا تنحرف مطلقاً عن السياسة اليومية المتبعة . ولا تتهاون مع الخدم إن هم تكاسلوا او تنصلوا من واجباتهم . وعليها ان تكون عادلة فى كل تصرفاتها معهم . فهى لا ترهقهم فى العمل . ولا تطالبهم بأداء أعمال إضافية . ثم إنها لا تتغاضى عن عمل خاطىء . ثم بعد ذلك تثور وتعلن عدم رضاها عنه فى اليوم الثانى

وسيدة المنزل المهذبة تتذكر دائماً أن علاقتها بالخدم ينبغى ان تقوم على الاحترام والشفقة . فهى ترجوهم حين يتحتم الرجاء . وتشكرهم حين يلزم الشكر

مخاطبة الخـــدم : الخدم بشر كبقية البشر . فليس هنـاك إذن ما يبرر أن نعاملهم بخشونة او فظاظة . فان أنت حييت خادمتك فى الصباح بقولك فى رفق وابتسام «صباح الخير يارقية » ، فان ذلك يترك فى نفسها أحسن الأثر وإذا كان للخادم أو الخـادمة اسم مستعار فليس من الـكياسة أن تناديه مخدومته بهذا الاسم المستعار

ويخاطب كبير الخدم وسائق السيـارة باسمه الأول فقط . فاذا فرض وسأل السائق «هل يحب سيدى ان تكون السيارة على استعداد فى السـاعة التاسعة ؟ ». فعليك ان تجيب «أرجو ذلك ياشريف» او أن تقول له سيدة المنزل «سيذهب حمدى الصغير غـداً إلى المدرسة يا شريف ، فأرجو ان تكون السيارة على استعداد في الساعة الثامنة»

وينبغى ان يكون الوضوح والاحترام طابع الأوامر التى تلقى على الخدم وكلمة (اشكرك) من جانب المخـدوم او المخدومة ، تأسر الخدم وتلزمهم باحترام أفراد الأسرة

ومن سخف الرأى وفساد الذوق لوم الخدم او نهرهم فى حضور الزائرين ، فاذا فرض وارتكب الخادم هفوة ، فينبغي أن تغض الطرف عنها حتى ينصرف الزائرون ، ثم تحاسبه عليها

وإذا أخطأت فى حق الخادم . فلا ينبغى ان تتغاضى عن هفوتك ، بل يجب ان تعتذر اليه فى رفق وأدب

واحـترام خدم الأصدقاء والأقارب ضروره لا مناص منها كاحـترام هؤلاء الأصدقاء والأقارب

ولا يجوز ان نسمح للاطفال بأن يخاطبوا الخدم او يعامـلوهم بقحة . لأن تربية الأطفال من واجباتنا . وخروجهم عن حد الأدب دليـل مادى

على أننا اسأنا تهذيبهم . وفى هذا ما فيه من جرح لكبريائنا . ووصمة عار ينبغى ان نتجنبها

موقف الخادم : لا شك ان الخادم النموذجى هو الذى يؤدى واجبه باتقان ولطف . فلا يراجع سيدته فيما تلقيه عليه من أوامر . ولا يتهاون مطلقاً فى نظافة جسمه وثيابه . ويتحلى دواماً بالأدب والاحترام

ورفع الكلفة بين سيدة المنزل وخدمها عمل خطير غير جائز . لأنه يدل على ان ربة الدار لا تحترم نفسها

والاناقة شرط أساسى فى كل خادم وخادمة . فالخادمة التى تؤدى الخدمة على المائدة مثلا ، ينبغى ان ترتدى فستاناً نظيفاً و « فوطة » نظيفة مكوية . ولا يجوز مطلقاً التهاون مع الخادم او الخادمة اللذين يهملان العناية بنظافة أظافرهما وتسويتها

والخادم او الخادمة المؤدبان لا يتحدثان مطلقاً عن الحياة العائلية للاسرة التى يخدمانها . ويرفضان الاصغاء إلى الخدم الآخرين حين يتحدثون عن الأسر التى يعملون معها . لأنهما يشعران بالمسئولية ويعلمان ان مثل هذا التصرف غير جائز . إذ من المحتمل ان يبلغ الأسرة ما قالاه عنها فتسوء العقبى . فاذا تصادفا ووقعا فى هفوة من هذا القبيل ، فان عليهما ان يتحملا اللوم الذى يوجه اليهما . وان يحذرا الوقوع فيه مرة أخرى

والخادم الذى يحترم مركزه . ويحترم ربة الدار ، ينهض واقفاً إذا دخلت سيدته إلى الغرفة التى يكون جالساً فيها . ويظل واقفاً إذا تحدثت اليه

وعند الاجابة على سؤال يلقيه احد أفراد الأسرة ينبغي على الخادم أن يرد إجابته بكلمة «ياسيدى» او «ياسيدتى»

وإذا طرق الباب طارق فعلى الخادم الذى يفتح الباب ان يجيب على

أسئلة الطارق بالايجاز والرفق . فاذا أراد الطارق مقابلة ربة الدار مثلا ، ولم يكن الخادم واثقاً مما إذا كان عليه أن يجيب بان سيدته بالداخل او بالخارج . فخير مخرج له من هذا الحرج هو ان يدعو الزائر إلى الجلوس فى غرفة الاستقبال ، ويقول له « سمعت ان فايزة هانم كانت تعتزم الخروج اليوم ولكن لا أعلم إذا كانت غادرت المنزل أم لا . وسأذهب لأستفسر عن ذلك »

وعند اعلان نبأ قدوم أحد الزائرين . يجب على كبير الخدم ان يستفسر من الزائر عن اسمه بلهجة تنشأ عن الاحترام والأدب . ثم ينطق بالاسم بوضوح وتأن . فاذا كان بين الزائرين أم وابنتها ، فعليه ان ينطق أولا باسم الأم ثم باسم الفتاة

الخدم فى منزل صغير : تختار ربة المنزل الصغير خدمها تبعاً لحاجتها وطبيعة العمل فى منزلها . وقد تكفي خادمة واحدة لأداء العمل بالمنزل . وقد تقضى الضرورة باستخدام عدة خادمات وكبير خدم. فالمسألة كما قلنا تتعلق بطبيعة العمل فى المنزل

مثال ذلك: إذا لم تكن ربة الدار من المولعات باقامة الحفلات والاستقبالات الكبيرة ، فليست هناك ضرورة تقضى باستخدام عدد كبير من الخدم . أما إذا كانت من سيدات المجتمع اللائى يكثرن من دعوة صديقاتهن ومعارفهن إلى حفلة شاى أو وليمة عشاء في منزلها . فان الضرورة تحتم عليها استخدام عدد كاف من الخدم والخادمات

وحالة ربة المنزل المالية وحجم منزلها لهما الأثر الأكبر فى تحديد عدد الخدم والخادمات بالمنزل . فاذا فرضنا ان الأسرة تسكن فى شقة مكونة من خمس غرف ، وتتكون من رب البيت وزوجة واثنين أو ثلاثة من كبار الأبناء والبنات. فينبغى أن تستخدم الأسرة أربع من الخدم والخادمات. كالآتى

خادمة لنظافة المنزل ، وطاه او طاهية ، وغسالة ، وسائق سيارة . ويجوز استخدام مساعدة طاهية لنظافة المنزل اذا كان العمل بالمطبخ كثيراً

وفى المساكن الصغيرة حيث تستخدم خادمة واحدة . يستحسن أن تستخدم طاهية ليمكن الاعتماد عليها في خدمة المدعوين عند اقامة الولائم.

الخدم في منزل كبير : تستخدم بعض الأسر الكبيرة عدداً من الخدم قد يصل إلى عشرة . ويكونون عادة هكذا . كبير الخدم ، وخادمة غرفة الاستقبال ، وطاه او طاهية ، وغسالة ، وخادمة لغرفة النوم ، ووصيفة ، ووصيف ، وسائق سيارة ، وبواب ، وبستاني . وإذا كان بالأسرة أطفال أضيف اليهم مربية

ولا تكون مدبرة المنزل خادماً بالمعنى الذى يفهم من الكلمة . فهي تتناول عادة طعام الافطار والعشاء مع أطفال الأسرة . وأما الغداء فتتناوله مع مخدوميها . وربما تناولت معهم طعام العشاء أيضاً . وإذا كانت مدبرة المنزل سيدة فاضلة مهذبة وجب ان تعامل كأحد أفراد الأسرة

كبير الخدم : يقوم كبير الخدم بخدمة الأسرة فى أثناء تناولها الطعام وهو المسئول عن إعداد حفلات الشاى فى منزل مخدوميه . ومن أهم واجباته أن يفتح الباب للطارقين . ويتلقى رسائلهم . ويعلن قدوم الزائرين

ويرتدي كبير الخدم فى الصباح سترة بيضاء وسروالا (بنطلونا) اسود أو رمادياً غامقاً . وصدرية سوداء بارزة الأزرار . وقد يكون لسترته ذيل وقد لايكون . وأما رباط عنقه وحذائه فأسودا اللون

وإذا أقيمت بالمنزل وليمة غداء . وجب على كبير الخدم أن يرتدى كسوة بعد الظهر أو المساء وتتكون من بدلة سهرة سوداء تماثل فى تفصيلها تلك التى يرتديها سيده . ولكن لا يرتدى مثله صدرية . أو سلسلة وساعة . أو أزرار قميص مرصعة

ولا ريب أن الأسرة تشعر بكثير من الارتياح إذا كان كبير الخدم مؤدباً ملماً بواجبه حق الالمام لأن عمله الرئيسى يتركز فى غرفة المائدة . فهو الذى يشرف على نظامها . وعلى اعداد المائدة اعداداً صحيحاً لا خطأ فيه ولا تحريف

وإذا لم يكن بالمنزل عدد مناسب من الخدم ، فعلى كبير الخدم أن يساعد فى تلميع القطع الفضية وتنظيف الأطباق . كما أن عليه أيضاً — إذا لم يكن بالمنزل وصيف — أن يساعد رب الدار فى ارتداء ثيابه . وإعدادها

سائق السيارة : أهم واجب يلقى على عاتق السائق هو العناية بسيارة أو سيارات الأسرة . لكي تظل دائما نظيفة ومحركها على استعداد . فاذا أرادت ربة الدار ركوب السيارة ، فعلى السائق أن يفتح لها الباب . ويظل ممسكا به مفتوحاً ، حتى تأخذ السيدة مكانها بداخل السيارة . ثم يعاونها فى لف ساقيها بالغطاء الخاص . ويغلق باب السيارة برفق . ثم يأخذ مكانه إلى عجلة القيادة

وعندما تصدر السيدة إليه أوامرها فانه يلمس حافة قبعته . ثم ينطلق بالسيارة الى المكان المنشود . فاذا بلغه ، وقف السيارة ، وهبط منها . ثم فتح الباب لسيدته ، وينتظر حتى تهبط بدورها من السيارة . ثم يعيد اغلاق الباب

ويحدث أحياناً أن يقرر أحد السائحين اصطحاب سائق وسيارته معه عند زيارة احدى البلاد الأجنبية . وفى مثل هذه الأحوال ينبغي على المخدوم أن يتخذ الاجراءات التى تكفل دخول السائق الى هذه البلاد ، وإلا منع من ذلك عند الحدود . كما ينبغى عليه أيضاً أن يعد العدة لاقامة السائق واطعامه فى المدينة التى ينزل فيها . لأنه لا يجوز أن يرغم السائق على تناول

طعامه مع الخدم ، كما لايجوز أيضاً أن يتناوله مع مخدومه . والأفضل م هذا وذاك أن يعطى للسائق مبلغاً من المال ليقيم ويتناول طعامه حيثما يشاء

الوصيف : الوصيف هو الخادم الشخصي لرب البيت . وهو لايرتدى بذ رسمية ، على أن يرتدى عادة سروالا اسود اللون أو رمادياً وقميصاً أبيض مقوى ، وصدرية سوداء وحذاء أسود أيضاً

وإذا كان الوصيف مسافراً مع سيده فانه يرتدى سترة الصباح الرماد اللون الحسنة التفصيل

وينحصر عمل الوصيف فى العناية بثياب سيده ونظافتها ، وحزم هذ الثياب عند السفر . وتنظيم دولاب ثياب سيده . وشراء تذاكر السفر ودفع قوائم الحساب ، والعناية بحقائب اليد عند سفره

ولا يعهد للوصيف مطلقاً بأى عمل آخر بالمنزل ، إلا عند الطوارى

الوصيفة : يقتصر عمل الوصيفة على العناية بصيوان « دولاب » ثياب سيدتها . ومساعدتها عند ارتداء ثيابها . وإعداد الحمام لها وتنسيق غرفتها ولكنها لاتغسل أرض الغرفة ولاتكنسها ولا تنظم الفراش لأن هذا من عمل خادمة غرفة النوم . وبعض الوصيفات المدربات يستطعن تدليك وجو سيداتهن وتصفيف شعورهن والعناية بأظافرهن

وترتدى الوصيفة عادة فستاناً أسود اللون فوقه فوطة صغيرة بيضا أنيقة وتكون اسورتا كمي الفستان بيضاوى اللون مقويتان وكذلك بنيقة (ياقته) . ويستحسن أن ترتدى قبعة صغيرة مكشكشة وترافق الوصيف سيدتها فى أسفارها . وترتدى فى هذه المناسبات معطفاً وفستاناً بسيطين

الخادمات : الرشاقة والنظافة التقليديتان هما حجر الزاوية فى ثياب خادمات المنزل والبساطة شرط أساسى أيضاً . وقد يكون من الصعب تعيين نو

معين من الثياب ترتديها الخادمات . وهـذا اكتفينا بتسجيل أهم الشروط التى يجب توافرها فى هذه الثياب

وثياب الطاهية تكون عادة بيضـاء ، وأما عملها ففى المطبخ فقط ، اللهم إلا إذا كانت ربة الدار قد حصلت سلفاً على موافقة الطاهية على المساهمة فى بعض الأعمال خارج المطبخ . ومن واجب الطاهية العناية بنظافة المطبخ ونظامه . وعليها أن تطهو أيضـاً طعام باقى الخدم . وأن تساعدهم فى غسل الأطباق

وترتدى الخادمة العادية ثياباً تشبه ثيـاب الوصيفة ، ولكنها ترتدى فوطة أكبر من تلك التى ترتديها الوصيفة لتحمي ثوبها من الاتساخ . وينحصر عملها فى تنظيف الفراش . وغسل أرض الغرف و كنسها و نفض التراب عن الأثاث ، وينبغى على ربة الدار أن تشرف بنفسها على عمل الخادمة بين الحين والحين كيلا تطمئن الى عدم الرقابة عليها فتهمل فى عملها

ولا ترتدى الخادمة حلياً أو جواهر أو غـيرها من وسائل الزينة فى أثناء العمل . كذا ينبغى أن يحرم عليها الاسراف في تصفيف شعرها كما يجب على ربة الدار أن تلاحظ أن خادماتها أنيقات الثياب نظيفتها لأنه حين تغيب السيدة عن المنزل تمثلهـا الخادمات فيه . والمثل يقول « إن الكتاب يقرأ من عنوانه » لذلك كانت الخادمات عنواناً على مظهر سيدتهن

الفصل الخامس

الطـــــــلاق

هو مسألة قلوب لا آداب سلوك

الطلاق قديم كالزواج . فمن العصور الأولى عاش الرجل والمرأة معاً على وعد الحب . وانتظرا عبثاً تحقيق هذا الوعد . فافترقا عندما تبين لهما ان أحدهما نسى الوعد . او انهما نسياه معاً . وفى مصر الآن عدد ضخم من المطلقين والمطلقات . وهذا العدد آخذ فى النمو

وعندما يتبين للمرأة والرجل انهما لن يكونا سعيدين معاً ، ويقرران الطلاق، فان هذا القرار لا يعنيهما وحدهما. وانما يعنى أيضاً اقرباؤهم المقربين

وتحرص آداب السلوك المصرية على ألا تمس الناحية العاطفية من الطلاق . أو أن تبحث فى الأسرار المخبأة . لأن ما وقع لا يمكن تفاديه أو تجنبه . فهو من شأن الرجل والمرأة اللذين عاشا معاً فلم يتفقا أو يتآلفا .

ومع ذلك فان الطلاق من الأعمال غير السارة أو السعيدة. ولذا حرصت آداب السلوك على أن تلطف قدر المستطاع من مرارته وما يسببه من ألم وأسى

والوقت الذى يعقب الطلاق، يكون الموقف فيه اليما بغيضا، اللهم إلا إذا تصرف فيه المرء بعقل وحكمة مسترشداً بآداب السلوك وقواعده

والمسألة الهامة هي ، هل يطلق او لا يطلق . ولا شك أن الافتراق بدون

طلاق خير ألف مرة من الطلاق ؛ إذا تعذر على الزوجين حل الخلاف الذى ينشب بينهما . أما إذا استفحل الشر ، وتعذر ايجاد حل للخلاف ، فالطلاق خير مخرج للزوجين من هذا الضيق ، لكى يذهب كل منهما فى سبيله ؛ لعله يجد السعادة التي أخطأها فى زواجه

ولكن لنفرض ان للزوجين أطفالا . فهل يجوز ان يضرب الابوان بسعادتهما عرض الحائط؟.. اكبر الظن ان هذا يجب ان يكون آخر مايخطر ببال الزوجين، إذا ثبتت فى ذهنهما فكرة الطلاق . إن سعادة الأبناء أهم ما يجب ان يضعه الآباء والأمهات نصب أعينهما . ولذا وجب ألا تفصم عرى الأسرة إلا لسبب قوى جداً . أو إذا شئنا الصراحة، ينبغى ألا تفصم عرى الأسرة إلا لسبب أخلاقي خطير

الاجـراءات الأولى : وإذا لم يكن من الطلاق بد ، فليتم إذن فى جو مشبع بالاحترام والكياسة . فلا يحاول أحد الزوجين سب الآخر والتشهير به وتلويث سمعته ، لأن ما يلحق احد الزوجين من رشاش لا بد ان يلحق الآخر بعضه . ولذا وجب حصر دائرة حديث الطلاق فى أضيق نطاق مستطاع

وعلى الزوجة التى تنشد الطلاق من زوجها أن تعهد بقضيتها إلى محام قدير ليتولاها بعنايته . ويدير عجلة الطلاق . ولا شك ان عليها أولا ان تستشير أبويها او أقرب الأقربين اليها في الأمر ، وإذا كانت السيدة فاضلة فانها تتجنب إثارة موضوع الخلاف بصفة علنية وترفض التحدث إلى الغرباء عن أسبابه او علاقتها الحاضرة بزوجها

وقد تكون اجراءات المحكمة الشرعية مؤلمة دقيقة فى بعض الأحايين ، ولكن الرجل المهذب والسيدة الفاضلة لا يزيدان الموقف سوءاً بمهاجمة بعضهما بعضاً أمام الملأ ، او يكيل الاتهامات ، وانما يحرصان على بلوغ

غايتها من الطلاق بالحسنى والأدب

بعد الطلاق : لا شك ان تصرفات المطلقين بعد الطلاق هى أصعب ركن فى موضوع الطلاق ، إذ كيف يحيي الرجل مطلقته إذا اتفق وتقابلا فى احدى المناسبات الاجتماعية؟.. وكيف تتصرف المطلقة إذا تصادف وقابلت مطلقها ومعه أحد أطفالها ؟..

كان المتبع فى غابر الأيام ان يتجنب المطلق أحدهما الآخر كما لو كانا عدوين لدودين . فاذا لمحت المرأة مطلقها فى مكان فرت منه شاردة . وإذا رأى المطلق مطلقته جالسة على مقربة منه فى مكان عام اختفى منه بغير ابطاء

وأما اليوم لقد تطورت الأخلاق وصقلت . فاذا اختلف شاب وزوجه فانهما يسعيان إلى الطلاق ، فاذا تطلقا ظلا صديقين . وكل منهما يرجو أن يوفق صاحبه إلى بلوغ السعادة التى لم تتحقق لها فى زواجهما

وأصدقاء المطلقين يحرصون دائماً على ألا يدعوا المطلق ومطلقته إلى حفلة واحدة. ولكن إذا فرض وتقابل المطلق ومطلقته في مكان عام، فينبغى أن يحيي أحدهما الآخر باحترام كما لو كانا صديقين . ولا بأس من أنهما يتبادلا حديثاً ودياً قصيراً ثم يفترقان . لأنه ليس من الأدب فى شيء أن يعلن المطلقان عن عداوتهما على قارعة الطريق

ومن فساد الذوق أن يدعو مضيف رجلين كانا زوجى امرأة واحدة أو امرأتين كانتا زوجتى رجل واحد . لأن هذا يجعل موقف الرجلين أو المرأتين بالغ الحرج ، وخاصة إذا كان مع أحد الرجلين زوجته . أو مع إحدى المرأتين زوجها . ولكن إذا فرض ووقع هذا ، فعلى الجميع أن يتحلوا بالاتزان والسيطرة على الشعور للخروج من هذا المأزق بسلام وهدوء.

النهاية